مُصْحَفُ الحِفْظِ

عِنَايَةُ

فرحات سعيد العكيزي

المدرِّسُ بالجَمْعِيَّةِ الخَيْرِيَّةِ لِتَحْفِيظِ ٱلقُرآنِ بِالرِّيَاضِ
وَٱلمجَازُ بِالقِراءَاتِ ٱلعَشْرِ مِنَ ٱلشَّاطِبِيَّةِ وَالدُّرَّةِ وَالطَّيبةِ
وَعُضُو ٱلهَيْئَةِ ٱلعَالَمِيَّةِ لِتَحْفِيظِ ٱلقُرآنِ ٱلكَرِيمِ

الجُزْءُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ

الجزء ٢٧ الحزب ٥٢

۞قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ
مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ
لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا
فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ
ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ
مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ
فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ
ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾
وَفِى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ
وَمَا كَانُوا۟ مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا
فَٰسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْي۟دٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱلْأَرْضَ
فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾
وَلَا تَجْعَلُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿قال فما خطبكم أيها المرسلون﴾ جاء السؤال والاستفهام بعد قوله تعالى ﴿فقربه اليهم﴾ الإكرام أولا.
- العظماء لاتشغلهم قضاياهم الخاصة عن قضايا الأمة تأمل حال إبراهيم حين بشرته الملائكة بغلام فكان سؤاله بعدها ﴿قال فما خطبكم أيها المرسلون﴾
- ﴿فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين﴾ قال قتادة: لو كان فيه أكثر من ذلك لأنجاهم الله، ليعلموا أن الإيمان عند الله محفوظ لا ضيعة على أهله.
- ﴿فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين﴾ مدينة كاملة ليس فيها إلا بيت مسلم واحد ! لكن لوط عليه السلام لم ييأس ولم يتوقف عن الدعوة ولم يثبطه ألا يوجد بيت مسلم غير بيته وأن لم يستجب أحد لدعوته، حتى جاءته الملائكة تأمره بالخروج فموعد عذابهم الصبح. هكذا فلتكن الهمة في الدعوة.

- ﴿فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم﴾ مليم عائدة على فرعون وليس البحر ومعناها فرعون آت بما يلام عليه.
- "عبد مأمور" كلمة يقولها من يمتثل الباطل ولن تنجيه لأنه عبد لله قبل أن يكون لغيره ، أمر فرعون جنوده فأطاعوه ﴿فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم﴾
- قال قوم عاد ﴿من أشد منا قوة﴾ ؛ فأجابهم الله ﴿وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء أتت عليه إلّا جعلته كالرميم﴾ كبرياء!
- ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ﴾ كلُّ زوجٍ محتاجٌ إلى الآخر، وحدهُ سبحانهُ الأحدُ الصمدُ لا إله إلا هو الحيُّ القيومُ.
- جبل الناس على أنهم إذا خافوا أحدا في دنياهم فروا منه سراعا، إلا التواب الرحيم فمن خافه فإنه سيفر ﴿ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين﴾

كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ
٥٢ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ٥٣ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ
بِمَلُومٖ ٥٤ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٥ وَمَا خَلَقۡتُ
ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ
أَن يُطۡعِمُونِ ٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ٥٨
فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبٗا مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ
٥٩ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ٦٠

سُورَةُ الطُّورِ

ترتيبها ٥٢ — آياتها ٤٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلطُّورِ ١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ٣ وَٱلۡبَيۡتِ
ٱلۡمَعۡمُورِ ٤ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ٥ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ٦ إِنَّ
عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ ٨ يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ
مَوۡرٗا ٩ وَتَسِيرُ ٱلۡجِبَالُ سَيۡرٗا ١٠ فَوَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ
١١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي خَوۡضٖ يَلۡعَبُونَ ١٢ يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ
جَهَنَّمَ دَعًّا ١٣ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ١٤

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

٥٩ ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الطور: 47].

تنبيه: اربط بين حرف (الذال) في كلمة ﴿ذَنُوباً﴾ وحرف (الذال) في اسم السورة الذاريات.

١١ ﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات: 15].

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- المعاند لا يثني على الحق مهما كان واضحا، فالرسل أصدق البشر ولم تثن عليهم أقوامهم ﴿كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون﴾
- ﴿فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ إذا تحركت نفسك للذكرى، وانتفعت بها كان ذلك مؤشر إيمانك.
- ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ تنبض قلوبنا تتنفس رئاتنا تتجدد خلايانا ليس من أجل نعيش بل لنعبد الله لنحبه ونتذلل له.
- تغيب حقائق في غبار غفلة القلوب، فتأتي رياح العلم والإيمان فتجليها لأهل البصائر. ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾
- ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾ الرزاق: مبالغة من رازق، للدلالة على الكثرة، وقد يوصل الرزق إلى العبد بسبب وبغير سبب، ويكون بطلب وبغير طلب.
- ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾ يبسط الرزق لمن يشاء، ﴿وما من دابة في الأرض إلّا على الله رزقها﴾؛ يُعطي فيُغني، لا تسأل سواه ولا تلجأ لغيره.
- ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبًا مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ﴾ (الذَنُوب): هي الدلو العظيم، والعرب تذهب بها إلى الحظ والنصيب، ولا علاقة لها بالذنوب التي هي المعاصي.

أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓا۟
أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ
وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَٰهُم
بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا
بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا
كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾
يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ (ربع الحزب ٥٣)
غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ
بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ
﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا
مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ
رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ
ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ ﴾ هنالك سيرتاح الجسدُ الذي بذل ، والنفسُ التي صبرت ، وتتحسر نفوسٌ قدمت راحتها على مرضاة ربها.
- ﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ﴾ إن الله يرفع للمؤمن ذريته ، وإن كانوا دونه في العمل ؛ ليقرّ الله بهم عينه.
- ﴿والذين آمنوا و اتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم﴾ لأن الابن قرة العين ومهجة الفؤاد، جعل الله من تمام النعيم أن يلحق الأولاد بالأباء إن كانوا على الإيمان، ولو لم تبلغ بهم أعمالهم تلك المنزلة!
- ﴿إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين﴾ أهل الجنة يتذكرون حالهم في الدنيا، (مشفقين) أي : خائفين من الله ومعصيته.
- يُصاب المؤمن بحزن وإشفاق في دنياه،تزول بدخول الجنة،إذ يقول: ﴿إنّا كنّا قبل في أهلنا مشفقين*فمنّ الله علينا﴾

- ﴿ وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ كمالُ أدبِ أهلِ الجنَّةِ؛ في أنَّهم عندَ المحادَثةِ يُقبِلُ بعضُهم على بعضٍ، وهذا مِن كمالِ الأدبِ: أنْ تُقبِلَ إلى مُحَدِّثِك
- ﴿فَمَنَّ الله علينا ووقانا عذاب السموم *إنا كنا من قبل ندعوه ﴾ دعاؤهم كان سببا في نجاتهم من الهول الأعظم، فكيف يكون الأثر في كربات الدنيا.
- ﴿ إِنَّا كنَّا من قَبْلُ نَدعُوه ﴾ أهلُ الجنّة لا ينسونَ لحظاتِ الدعاء.
- ﴿ إنا كنا من قبل ندعوه ﴾ لحظات خشوع صادق تمنوا فيها الجنة ونالوا بها بغيتهم للدعاء المخلص يمن وبهجة.
- ﴿إنا كنا من قبل ندعوه﴾ لحظات (الدعاء) بقيت خالدة في أذهان أهل الجنة فلم يستطيعوا نسيانها.
- كل (رَيْب) في القرآن فهو شكٌّ ؛ إلا مكانًا واحدًا في الطور﴿ريب المنون﴾ يعني : حوادث الأمور.

أَمۡ تَأۡمُرُهُمۡ أَحۡلَٰمُهُم بِهَٰذَآۚ أَمۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ٣٢ أَمۡ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥۚ
بَل لَّا يُؤۡمِنُونَ ٣٣ فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ
٣٤ أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ٣٥ أَمۡ خَلَقُواْ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ٣٦ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ
أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ٣٧ أَمۡ لَهُمۡ سُلَّمٞ يَسۡتَمِعُونَ فِيهِۖ فَلۡيَأۡتِ
مُسۡتَمِعُهُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ٣٨ أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ ٣٩
أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ٤٠ أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ
فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ ٤١ أَمۡ يُرِيدُونَ كَيۡدٗاۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هُمُ ٱلۡمَكِيدُونَ ٤٢
أَمۡ لَهُمۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٤٣ وَإِن يَرَوۡاْ كِسۡفٗا
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطٗا يَقُولُواْ سَحَابٞ مَّرۡكُومٞ ٤٤ فَذَرۡهُمۡ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ
يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي فِيهِ يُصۡعَقُونَ ٤٥ يَوۡمَ لَا يُغۡنِي عَنۡهُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـٔٗا
وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٤٦ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابٗا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ
أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٧ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ
بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ٤٨ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ٤٩

ترتيبها ٥٣ — سُورَةُ النَّجۡمِ — آياتها ٦٢

الفَوائِدُ الحِسَانُ

٤٤ ... ﴿كِسۡفٗا﴾... بفتح السين.

قاعدة: و اقرأ ﴿كِسۡفاً﴾ ساكنا في الطور واحذر من التبديل والتغيير.

٤٥ ﴿فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الزخرف: 83]، [المعارج: 42].

قاعدة: ﴿فَذَرۡهُمۡ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا﴾ وحده في الطور و اقرأ ﴿يصعقون﴾ بعده.

٤٨ ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ﴾ [القلم: 48]، [الإنسان: 24].

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- أكثر المحاربين للحق يعلمون أنه الحق، لكن طغيانهم هو الذي دعاهم إلى حربه لا عقولهم ﴿أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون﴾ أي بل هم قوم طاغون.

- ﴿ سبحان الله عمّا يُشركون ﴾ ؛ كان النبي ﷺ إذا مرّ بآية فيها تنزيه لله عزّوجل سَبّح.
- ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾ كل ما فعله هؤلاء الاستناد إلى كونها (ظواهر طبيعية ليس إلا، وليس وراء ذلك شيء آخر.
- ﴿ واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا ﴾ رسالة إلى كل من ضاقت به الأقدار: ما دمت مؤمن بالله ، مخبت إليه ؛ فعين الله سترعاك.
- ﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ إشارةٌ إلى أنَّ ممَّا يَنشَأُ عنه الرِّضا استِحضارَ اطِّلاعِ اللهِ عزَّوجلَّ على عَبدِه في حالِ العَمَلِ له، وتَحَمُّلِ المَشاقِّ مِن أجْلِه؛ فمَن تَيَقَّنَ أنَّ البَلاءَ بعَينِ مَن يُحِبُّه هان عليه الألَمُ
- ﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ وعد الله الصابرين بحفظ واعتناء منه.
- ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ ﴾ يعني: وسَبِّحْ ربَّك مِن اللَّيلِ لا كُلَّ اللَّيلِ، و«مِن» هنا للتَّبعيض

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ
ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ٥
ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ ٦ وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ٨
فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ٩ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ١٠
مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ١١ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ١٢ وَلَقَدۡ رَءَاهُ
نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ١٣ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ١٥
إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ١٦ مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ١٧ لَقَدۡ رَأَىٰ
مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ١٨ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩ وَمَنَوٰةَ
ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ٢٠ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلۡأُنثَىٰ ٢١ تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ
ضِيزَىٰٓ ٢٢ إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٞ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ
ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ
وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ ٢٣ أَمۡ لِلۡإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ٢٤ فَلِلَّهِ
ٱلۡأٓخِرَةُ وَٱلۡأُولَىٰ ٢٥ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي نصف الحزب ٥٣
شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ ٢٦

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿والنجم إذا هوى*ما ضل صاحبكم وما غوى﴾ اقسم بالنجم الذي يهتدي به الناس أن النبي ﷺ ما ضل بل هو هداية للناس.
- ﴿والنجم إذا هوى ۝ ما ضل صاحبكم وما غوى ۝ وما ينطق عن الهوى ۝ إن هو إلا وحيٌ يوحى﴾ ؛ من جميل ما ورد حول هذه الآيات ، أي كما تحتاجون إلى النجم للاستدلال على الطريق في البر والبحر فكذلك تحتاجون إلى نبيكم لمعرفة الطريق الحق.
- ﴿ما ضل صاحبكم وما غوى﴾ أعظم بها من تزكية، وكفى بها مواساة. وحقيق بمن اتبع سنته وتمسك بهديه أن يكون له نصيب منها. فكل إمام متبع قد يضل ويزل فيزل بزلته خلق كثير حاشا محمد صلى الله عليه وسلم.
- ﴿وما ينطق عن الهوى﴾ إذا هم قلبك أن يجفو عن النص فأرغم أنفه بهذه الآية.

- ﴿وما ينطق عن الهوى﴾ لا يغلب الهوى والباطل من كان قلبه ممتلئ بذكر الله ؛ فالصالحون لا ينطقون بباطل ، لسانُهم متعطّر بالصدق والحق.
- ﴿علمه شديد القوى﴾ في وصفه لجبريل بالقوة في سياق تعليم القرآن.. إشارة إلى حاجة معلم ومتعلم القرآن إلى قوة نفس وإرادة فهو قول ثقيل.
- ﴿ذو مرة﴾ أي قوة خاصة خفية..غير تلك القوى الظاهرة .. وكذلك حامل القرآن يمده الله بقوة من عنده تثبته وتقوي حجته وتلقي عليه الهيبة.
- ﴿فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾ في أعظم مكان ارتقى إليه بشر كان اللقاء لتعليم القرآن أشرف بقعة في الكون حيث يعلم القرآن.
- ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾ في أعلى مكان وصله بشر كان عنوانه العبودية بقدر ما فيك من الحب والذل لله يرفعك الله

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ تَسۡمِيَةَ ٱلۡأُنثَىٰ ٢٧
وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ
ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا ٢٨ فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ
ٱلدُّنۡيَا ٢٩ ذَٰلِكَ مَبۡلَغُهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن
سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱهۡتَدَىٰ ٣٠ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي
ٱلۡأَرۡضِ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ
بِٱلۡحُسۡنَى ٣١ ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ
إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ
وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ
بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ٣٢ أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ ٣٣ وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا وَأَكۡدَىٰٓ
٣٤ أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ٣٥ أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا فِي صُحُفِ
مُوسَىٰ ٣٦ وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ٣٧ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ
٣٨ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ٣٩ وَأَنَّ سَعۡيَهُۥ سَوۡفَ يُرَىٰ
٤٠ ثُمَّ يُجۡزَىٰهُ ٱلۡجَزَآءَ ٱلۡأَوۡفَىٰ ٤١ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلۡمُنتَهَىٰ ٤٢
وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ٤٣ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ٤٤

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ كثيرون هم: قنوات ماجنة، جلسات لاغية، تجمعات لاهية، وسمر في معصية، تلهي عن الله والدار الآخرة .. فالواجب الإعراض عنها.
- ﴿ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم ﴾ سماهم الكريم محسنين مع اقترافهم للمم.
- ﴿إن ربك واسع المغفرة﴾ فلولا مغفرته لهلكت البلاد والعباد ولولا عفوه لسقطت السماء على الأرض ولما ترك على ظهرها من دابة.
- ﴿وأعطى قليلا وأكدى ﴾ قد يعطي البخيل الشحيح ولكن ما أسرع أن يعود لسجيته و إقتاره وبخله.
- ﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ﴾ استدل به الشافعي على ان ثواب القراءة لا يلحق الميت
- ﴿و إبراهيم الذي وفَّى﴾ (وفَّى ما أُمر به) إبراهيم عليه السلام قدوة حتى في (إتقان العمل).
- ﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ﴾ مبدأ ثابت: اعمل لنجاة نفسك.
- ﴿ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴾ أي سعادة حين ترى عملك الصالح وكيف سينجو بك من عذاب النار! لعمل الخير بركة لا تفارقك.
- ﴿ وأن إلى ربك المنتهىٰ ﴾ الموت بداية رحلة مُنتهاها إلى الله.. هناك تستقر القلوب.
- ﴿ وأن إلى ربك المنتهىٰ ﴾ أي إليه تنتهي الأمور وإلى الله المنتهى في كل حال ، فإليه ينتهي العلم والحكم ، والرحمة وسائر الكمالات.
- ﴿و أنه هو أضحك و أبكى﴾ أضحك و أبكى ولم يقل أبكى وأضحك دائما رحمته تسبق غضبه وعافيته أوسع لنا فلنثق به.

وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ
﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ
هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَا۟ فَمَآ
أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ
﴿٥٢﴾ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ
رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ ٱلْءَازِفَةُ
﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ
تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ
﴿٦١﴾ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۩ ﴿٦٢﴾ سَجدَة

ترتيبها ٥٤ — سُورَةُ القَمَرِ — آياتها ٥٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟
سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾
وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ
ٱلنُّذُرُ ﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾

حَصَادُ التَّدبُّرِ

- ﴿وأنه هو أغنى وأقنى﴾ غِناك وفقرك بيده ، فلِم تُذل نفسك لغيره.
- إهلاك الأعداء الظالمين على الله هين فقد أهلك ﴿عاداً الأولى وثمود فما أبقى وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى والمؤتفكة أهوى﴾
- ﴿أزفت الآزفة﴾ ﴿اقتربت الساعة﴾ ﴿اقترب للناس حسابهم﴾ ﴿أتى أمر الله﴾ كل هذه دلالات على قرب الحساب، فحاسب نفسك وتب قبل أن تحاسب.
- ﴿ليس لها من دون الله كاشفه﴾ قيل :دافع لكربها وهمها.
- في هذا الزمن ﴿فَاسجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ الأمر بالسجود خصوصا، ليدل ع فضله، وأنه سر العبادة ولبها، وهو أعظم حالة يخضع بها العبد.
- ﴿فَاسجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ أن السجود يطلق على الصلاة كلها.

- ﴿اقتربت الساعة و انشق القمر﴾ اقتراب المواعيد العظيمة يحمل الإنسان على الاستعداد لها وترقبها وكلما كان لها علامة ودلالة كان أوقع.
- ﴿وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر﴾قلوب قد خُتم عليها؛ فلا ينفع معها تصريف الآيات والمعجزات! فلا تعجب من شرذمة لا تنقاد للنصوص الإلهية.
- ﴿وكذبوا و اتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر﴾ قال القشيري: إذا حصل اتباع الهوى فمن شؤمه يحصل التكذيب لأن الله سبحانه وتعالى يلبس على قلب صاحبه حتى لا يستبصر الرشد.
- ﴿ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغني النذر﴾ الأنباء والأخبار للازدجار والإنذار لا للتفكه والتسلي والإنبهار.
- ﴿حكمة بالغة﴾ أنه ما من شيئ يحكم الله تعالى به إلا وهو حكمة عظيمة.

ثلاثة أرباع الحزب ٥٣

خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ٧
مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ٨ ۞ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ٩ فَدَعَا
رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ١٠ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ
١١ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ١٢
وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ١٣ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ
كُفِرَ ١٤ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ١٥ فَكَيْفَ كَانَ
عَذَابِى وَنُذُرِ ١٦ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ١٧
كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ١٨ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ١٩ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ
مُّنقَعِرٍ ٢٠ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ٢١ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ٢٢ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ٢٣ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا
مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ٢٤ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ
مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ٢٥ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ
٢٦ إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ٢٧

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿خُشَّعًا أَبصارُهُم﴾ لم تخشع قلوبهم لله في الدنيا، فخشعت أبصارُهم ذلاً وانكسارًا، وحسرةً في الآخرة.
- ﴿كأنهم جراد منتشر﴾ كالفراش وصف الله الناس في أرض المحشر بالجراد والفراش ولم يصفهم بالنمل أوالنحل لأن الجراد والفراش لاوطن لهم ولا مقر.
- ﴿يقول الكافرون هذا يوم عسر﴾ يوماً عسيراً لمن عاند وكفر و أفضل أيام المؤمن للقائه ربه نفس اليوم.
- ﴿فدعا ربه أني مغلوب فانتصر ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر﴾ الدعاء والإلحاح على الله يفتح أبواب السماء للإجابة.
- ﴿فـدَعَا ربـه أنـي مغلـوبٌ فانتصـر.. ففتحنا أبواب السماء بماءٍ مُنهمر﴾ الدعاء مفتاح لأبواب السماء.

- حين تتأمل حياتَك ومراحلها.. وتحاول إيجادَ الروابط الخفية.. تجد الحكمة البالغة.. وترى الأحداث كلها قد انتظمت.. ﴿فالتقى الماء على أمر قد قدر﴾
- ﴿ فكيف كان عذابي و " نُذُر " ﴾ العذاب دائماً تسبقه النُذُر.. فمن رحمة الله ﷻ بعباده لا يوقع العذاب إلا بعد الإنذار.
- ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر﴾ أي : سهلناه للحفظ، وهذا معلوم بالمشاهدة؛ فإنه يحفظه الأطفال الأصاغر حفظًا بالغًا بخلاف غيره من الكتب.
- ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ يسره الله للحفظ. ويسر معانيه للتدبر. ويسر أحكامه للعمل. ويسره لمن يريد التذكر والاتعاظ.
- ﴿ إنّا أرسلنا عليهم (ريحاً صرصراً) في يَوْمِ نحسٍ مستمر﴾ ؛ ريحاً صرصراً : أي ريح شديدة البرودة حتى تصلّبت أجسادهم من شدّتها.

وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ
فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ
كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ
﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى
وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا۟
عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾
وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ
أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُو۟لَٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ
فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ
وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾
إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ
وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ أنَّ اللهَ عزَّوجلَّ يَسَّرَ القرآنَ للذِّكْرِ؛ لِحِفْظِه، ولِفَهْمِ مَعناه، وهذا الخبرُ يُرادُ به الحَثُّ على حِفْظِ القُرآنِ، وعلى تَدَبُّرِ معناه؛ لأنه مُيَسَّرٌ سَهْلٌ.
- ﴿ إنا أرسلنا عليهم (صيحة واحدة) ﴾ مهما كانوا أقوياء تكفيهم صيحة واحدة...... تدمرهم.
- ﴿نجيناهم بسحر ، نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر﴾ من جزاء شكر النِعم ،نجاتك إذا نزل الغمّ.
- ﴿ نجيناهم بسحر﴾ ﴿ وبالأسحار هم يستغفرون ﴾ "ينزل ربنا...حين يبقى ثلث الليل الآخر" هو وقت الهبات الربانية وقت المعونة الإلهية وقت الرزق.
- ﴿نعمة من (عندنا) ، كذلك نجزي من شكر﴾ تتضاعف لذة النعمة حين نستشعر أنها من الله ليس الشأن في حجم النعمة الشأن أنها من الله العظيم لك أنت.

- ﴿فطمسنا أعينهم ﴾ لما كان الأصل في معصية قوم لوط هي إطلاق البصر في وجوه المردان، كانت أول العقوبة هكذا.
- ينسى أهل الظلم عقوبة الظالمين السالفين:فقد بين الله لقريش أنهم ليسوا بمأمن عن ما أصاب قوم فرعون ﴿أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر﴾
- منطق أعداء الاسلام في كل زمن ثابت ﴿نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ﴾ والجواب التاريخي الثابت ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾
- ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ الجمع بلا إيمان مقرون بالهزيمة.
- ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ وعد الله رسوله بهزيمة الكفار ولم يره إلا بعد سبع سنوات من نزول الأية!!فالنصر آت ولو تأخر.
- ﴿ إنا كل شيء خلقناه بقدر ﴾ مخاوفك،أحزانك،وكل متاعبك هي بقدرلذا فهي لن تطول ؛ فاملأ قلبك يقين وإمضِ مطمئن فكل أقدارالله خير!

الفَوائِدُ الحِسَانُ

فائدة: كرر الآية ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ إحدى وثلاثين مرة: ثمانية منها من الآية (13-30) ذكرت عقيب تعداد عجائب خلق الله وبدائع صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم، ثم سبعة منها من الآية (32-45) عقيب آيات فيها ذكر النار وشدائدها على عدد أبواب جهنم أعاذنا الله منها، وثمانية منها من الآية (47-61) في نعيم الجنان، نسأل الله من فضله على عدد أبواب الجنة الثمانية وثمانية منها من الآية (63-77) للجنتين دون الأولين.

وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ٥٠ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ
أَشۡيَاعَكُمۡ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ٥١ وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ
٥٢ وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٌ ٥٣ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ
فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ ٥٤ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ ٥٥

سُورَةُ الرَّحۡمَٰن

ترتيبها ٥٥ — آياتها ٧٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحزب ٥٤
ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ٤
ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ٥ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ٦
وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ٨
وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ٩ وَٱلۡأَرۡضَ
وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ١٠ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ١١
وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ١٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
١٣ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ١٤ وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن
مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ١٥ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٦ رَبُّ
ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ١٧ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٨

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ كلُّ أمر الله في كونه كلَمح البصر، فلا تستبعد فرجًا، ولا تستبطىء خيرًا، فما يأذنُ الله به لا يمنعُه مانع، ولا يردُّه رادّ.
- ﴿وكل صغير وكبير مستطر﴾ من علم أن كل صغيرة وكبيرة من نظراته.. وكلماته.. وكتاباته كلها محصاة عليه، هاب لحظةً يقف فيها بين يدي الله.
- ﴿الرحمن علم القرآن﴾ استفتح النعم، بأعظم نعمة ،فتيسير كلام الخالق للمخلوق أمر عظيم.
- ﴿الرحمن علم القرآن﴾ذكر – سبحانه – الرحمن ولم يذكر الجبار أو القهار.الرحمة قرينه العالم والمتعلم والمستمع والمتبع.
- ﴿علمه البيان﴾ تقتضي منحه القدرة على الإفصاح عن مكنونات نفسه.
- ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴾ عَن قَتادةَ قال: (اعْدِلْ يا ابنَ آدَمَ كما تُحِبُّ أن يُعدَلَ عليك، وأَوْفِ كما تُحِبُّ أن يُوفَى لك؛ فإنَّ العَدلَ يُصلِحُ النَّاسَ)
- فائدة تكرار قوله ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ تقرير للنعم وتأكيد على الشكر وعدم التكذيب كمثل أن تعدد على شخص نعما وتكرر عليه : أفتنكر هذا؟

مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ١٩ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ٢٠ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢١ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ٢٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢٣ وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ٢٤
فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢٥ كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ٢٦ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ
رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٢٧ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢٨
يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ ٢٩ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٠ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ٣١ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٢ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ
أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ
إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ٣٣ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٤ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا
شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ٣٥ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ٣٦ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ
٣٧ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٨ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن
ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ ٣٩ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٤٠
يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ٤١

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿رب المشرقين ورب المغربين﴾ مشرقي ومغربي الصيف والشتاء حيث تشرق الشمس شتاءً في جهة من الأرض تختلف عن مشرقها حينما يكون الصيف؛ والغروب كذلك.
- لن يعجز ربك أمراً تطلبه أو أمنية تلح عليها ما أهون عليه تدبير أمور حياتك وصد عنك ما تكره وهو الذي يدبر الكون ويمنع طغيان الماء المالح على العذب ﴿مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان﴾
- ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ سلوى لكل من فقد أعز ما يملك أن لا بقاء إلا لوجهِ الله ﷻ
- ﴿ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ جاء هذا الاسم ضمن اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أعطى، وإذا سئل أجاب.
- لما قرّر القرآن حقيقة أن كل شيء يمضي: ﴿كل من عليها فان﴾.. أعقبها الرحيم ﷻ بأبلغ عزاء، وأعمق مواساة لكل من تَخطَّفه الفَقد: ﴿ويبقى وجهُ ربك﴾

- قال عبيد بن عمير رحمه الله: ﴿كل يوم هو في شأن﴾ من شأنه أن يجيب داعيا، أو يعطي سائلا، أو يفك عانيا، أو يشفي سقيما.
- ﴿كل يوم هو في شأن﴾ هي تقاديره وتدابيره التي قدرها في الأزل وقضاها ، لا يزال تعالى يمضيها وينفذها في أوقاتها التي اقتضته حكمته.
- ﴿سنَفرُغ لَكُم أَيُّها الثَّقلان﴾ أي ننظر في أموركم يوم القيامة، لا أنه سبحانه وتعالى كان له شغل فيفرغ منه.
- ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ أضاف سُبحانَه الذُنوبَ إلى الثَّقلَينِ، وهذا دَليلٌ على أنَّهما مُستَويانِ في التَّكليف
- ﴿فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾﴿لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي﴾﴿ما عندكم ينفد﴾ الفرق بين "ينفذ" و"ينفد": ينفذ= يخترق، ينفد= ينتهي.

فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا
ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٖ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيۡنَانِ تَجۡرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٖ زَوۡجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ
﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ
لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٥٩﴾ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾
فِيهِمَا فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾

حَصَادُ التَّـدَبُّرِ

- ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ كل المخاوف تجلب لك الهموم ،إلا الخـــوف من الحيّ القيّوم ،فإنهُ يجلب لك سعادة تدوم.
- ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ قيل: هو العبد يهوى المعصـية، فيذكر مقام ربه عليه في الدنيا، ومقامه في الآخرة فيتركها.
- ﴿ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ أي: وللـذي خـاف ربـه وقيـامـه عليه، فترك ما نهى عنه، وفعل ما أمره به، لـه جنتان من ذهب آنيتهما وحليتهما وبنيانهما وما فيهما، إحدى الجنتين جزاء على ترك المنهيات، والأخرى على فعل الطاعات.
- ﴿ ذوا تا أفــنــان ﴾ هذه الآية تجمع كل نعيم تتعلق به الأماني.. وهي جمع فن لا جمع فنن... أي كل نوع من النعيم.
- ﴿ مُتَّكِئِينَ ﴾ ذُكِرَ الاتِّكاءُ؛ لأنَّه حالُ الصـَّحيحِ، الفارِغِ القَلبِ، المُـتـنـَعـِّمِ، بـخـلافِ المـَريـضِ والمَهموم . وقيل: ذُكِرَ الاتِّكاءُ في الجنَّة؛ لأنَّهم لا يَنامونَ.
- ﴿ فِيهِنَّ قَاصِـرَاتُ الطَّرْفِ ﴾ رغم كل ملامح جمالِ الحور العين في الجنَّة .. إلا أنَّ القرآن تجاوز ذلك كله إلى ما هو أهمُّ وأجمل ؛ ذكر جمال غضِّهِنَّ لأبصارهنَّ عن غير أزواجهن ملامح الجمال الخَلقِي لا تُذكَر.. أمام هذا الجمال الخُلقِي.
- ﴿قاصـرات الطرف﴾ لاينظرن إلاإلى أزواجهن تقول وعزةربي وجلاله وجماله ما أرى في الجنةشـيئا أحسـن منك فالحمد لله الذي جعلك زوجي وجعلني زوجك.
- ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ يمتلئ القلب خيرا ونورا مع منهج الإحسان.
- ﴿هَل جَزاءُ الإِحسانِ إِلَّا الإِحسانُ﴾ "لأن الجزاء من جنس العمل، فكما أحسنوا بأعمالهم:أحسن الله إليهم برحمته.
- ﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ أنَّ التَّقديمَ ليس لازِمًا للفضلِ، فلَمْ يَدُلَّ التَّقديمُ فيها على فَضْلِ المبدوءِ به
- ﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ يحتج به من يخرج الرمان والنخل من مطلق اسم الفاكهة لأن الشيء لا يعطف على نفسه و إنما يعطف على غيره هذه ظاهر الكلام والشـافعي يقول: هو كقوله تعالى : ﴿من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ﴾

فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ ٧٠ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
٧١ حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ ٧٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ٧٣ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ٧٤ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٧٥ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ
وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ ٧٦ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٧٧
تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٧٨

سُورَةُ الوَاقِعَةِ

ترتيبها ٥٦ — آياتها ٩٦

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ١ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ٢ خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ (ربع الحزب ٥٤)
٣ إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا ٤ وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا ٥ فَكَانَتۡ
هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا ٦ وَكُنتُمۡ أَزۡوَٰجٗا ثَلَٰثَةٗ ٧ فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ
مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ٨ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ١١
فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ١٢ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣ وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ
١٤ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ ١٥ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ ١٦

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿فيهن (خيرات) حسان﴾ قدم طيب الأخلاق على جمال الوجوه ما تزين أحد بمثل حسن الخلق.
- ﴿حور "مقصورات" في الخيام﴾ مقصورات = مستورات مكوث المرأة في بيتها ستر..حتى في الجنة.
- ﴿حور "مقصورات" في الخيام﴾ المقصورات: المحجوبات لأن النساء يمدحن بملازمة البيوت ويُذممن بكثرة الخروج.
- ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا﴾ إشارةٌ إلى أنَّها تَقَعُ دَفْعةً واحِدةً؛ فالواقِعةُ: للمَرَّةِ الواحِدةِ.
- ﴿خافِضةٌ رافِعَة﴾ سيُخفض يوم القيامة أقوام ، ويرتفع أقوام ، وتغيب كل شعارات الدنيا ومناصبها.
- ﴿خافضة رافعة﴾ تخفض رجالاً كانوا في الدنيا مرتفعين.. وترفع رجالاً كانوا في الدنيا مخفوضين.

- ﴿والسابقونَ السابقون أولئك المقرَّبون﴾ المقربون من الله هم السابقون إلى مرضاته المسارعون في طاعته المستثمرون مواسم خيره وفضله.
- ﴿والسابقونَ السابقون أولئك المقرَّبون في جنات النعيم﴾ ذكر منزلتهم قبل ذكر منزلهم، فالقرب من الله لا يعدله شيء.
- ﴿والسابقونَ السابقون أولئك المقرَّبون﴾ ولم يقل: (المتقربون) حتى يُفهم أن ماهم فيه فضل من الله، ليس بأنفسهم
- أصحاب الفردوس الأعلى هم السابقون المبادرون إلى فعل الخيرات كما أمروا، قال الله تعالى : . ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ قال ابن سعدي : والمقربون هم خواص الخلق.
- ﴿ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ دلالةٌ على فَضلِ صَدرِ هذه الأُمَّةِ -في الجُملةِ- على مُتأخِّريها؛ لِكَونِ المُقَرَّبينَ مِنَ الأوَّلينَ أكثَرَ مِنَ المتأخِّرينَ . وذلك على قولٍ في التَّفسيرِ.

يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ١٧ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ
١٨ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ ١٩ وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ
٢٠ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ٢١ وَحُورٌ عِينٞ ٢٢ كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِٕ
ٱلۡمَكۡنُونِ ٢٣ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٤ لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا
وَلَا تَأۡثِيمًا ٢٥ إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا ٢٦ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡيَمِينِ ٢٧ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ٢٨ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ٢٩ وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ
٣٠ وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ ٣١ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ٣٢ لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ
٣٣ وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ ٣٤ إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ٣٥ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا
٣٦ عُرُبًا أَتۡرَابٗا ٣٧ لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ٣٨ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ٣٩
وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ٤٠ وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ
٤١ فِي سَمُومٖ وَحَمِيمٖ ٤٢ وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ٤٣ لَّا بَارِدٖ
وَلَا كَرِيمٍ ٤٤ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُتۡرَفِينَ ٤٥ وَكَانُواْ
يُصِرُّونَ عَلَى ٱلۡحِنثِ ٱلۡعَظِيمِ ٤٦ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا
تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ٤٧ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ٤٨ قُلۡ إِنَّ
ٱلۡأَوَّلِينَ وَٱلۡأٓخِرِينَ ٤٩ لَمَجۡمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ٥٠

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون﴾ فقدم الفاكه على اللحم وهو أولى في الطب.... وكان ابن عثيمين يقول حسب الأشخاص وبطونهم.
- جعل الله الحور العين ثوابا للسابقين إلى الخيرات لا لمن تعدوا الحدود و انتهكوا الحرمات ﴿وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون﴾
- من حمى سمعه من اللغو والإثم فقد عجل له جزء من نعيم الجنة وهو في الدنيا ﴿لايسمعون فيها لغوا ولاتأثيما﴾
- ﴿وظل ممدود . وماء مسكوب . وفاكهة كثيرة . لا مقطوعة ولا ممنوعة . وفرش مرفوعة﴾ أي نعيم في الدنيا يباري هذا النعيم.
- ﴿ مَخْضُودٍ ﴾ تنبيهٌ على أنَّ كُلَّ ما لا نَفْعَ فيه، أو فيه نوعُ أَذًى؛ لـه في الجَنَّةِ وُجودٌ كَريمٌ؛ لأنَّ الجَنَّةَ إنَّما خُلِقَت للنَّعيمِ
- ﴿عرباً أترابا﴾ متحببات لأزواجهن راضيات مرضيات وقد طابت الحياة عيشاً ومقاماً.
- ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ أنَّ طعامَ الجَنَّةِ، وما فيها: لا يَنفَدُ
- ﴿ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ جَمَع سُبحانَه بيْنَ حُسْنِ صُورتِهنَّ، وحُسْنِ عِشرتِهنَّ، وهذا غايةُ ما يُطلَبُ مِن النِّساءِ، وبه تَكمُلُ لَذَّةُ الرَّجُلِ بهنَّ.
- الترف مجاوزة حد التنعم إلى درجة بطر الحق، وقد ذكر في ثمانية مواضع من القرآن كلها على وجه الذم، قيل عن أصحاب الشمال ﴿إنهم كانوا قبل ذلك مترفين﴾
- الإسرافُ في المباحاتِ منهيٌّ عنه، كما قال تعالى عن أصحابِ النَّارِ: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾
- قال الله في وصف أهل النار ﴿وكانوا يصرون على الحنث العظيم﴾ وقال في وصف أهل الجنة ﴿ولم يصروا على مافعلوا﴾
- ﴿وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴾ الظَّاهِرُ أنَّ الآخِرينَ أكثَرُ؛ فإنَّ وَصفَ الأوَّلينَ بالكَثْرةِ لا يُنافي كَونَ غَيرِهم أكثَرَ؛ لِيَتَّفِقَ مع إخبارِ النَّبيِّ ﷺ أنَّ هذه الأُمَّةَ ثُلُثا أهلِ الجنَّةِ.

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ٥١ لَأَكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ٥٢
فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ٥٣ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ٥٤ فَشَٰرِبُونَ
شُرْبَ ٱلْهِيمِ ٥٥ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ٥٦ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا
تُصَدِّقُونَ ٥٧ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ٥٨ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ
ٱلْخَٰلِقُونَ ٥٩ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ٦٠
عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ٦١ وَلَقَدْ
عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ٦٢ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ
٦٣ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ٦٤ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ
حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ٦٥ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ٦٦ بَلْ نَحْنُ
مَحْرُومُونَ ٦٧ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ٦٨ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ
مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ٦٩ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا
تَشْكُرُونَ ٧٠ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ٧١ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ
شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ٧٢ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا
لِّلْمُقْوِينَ ٧٣ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ٧٤ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ (نصف الحزب ٥٤)
بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

فائدة: قوله تعالى: ﴿أفر أيتم ما تمنون﴾ الواقعة 58، ﴿أفر أيتم ما تحرثون﴾ 63، ﴿أفر أيتم الماء الذي تشربون﴾ 68، ﴿أفر أيتم النار التي تورون﴾ 71.

بدأ بذكر خلق الإنسان ثم ذكر ما لا غنى له عنه وهو الحب الذي منه قوامه وقوته، ثم الماء الذي منه صوغه وعجنه، ثم النار التي منها نضجه وصلاحه، وذكر عقيب كل واحدٍ ما يأتي عليه ويفسده، فقال في الأولى: ﴿نحن قدرنا بينكم الموت﴾ 60 وقال في الثانية: (لو نشاء لجعلناه حطاما)65 وقال في الثالثة: ﴿لو نشاء جعلناه أجاجا﴾ 70 ولم يقل في الرابعة ما يفسدها بل قال: ﴿نحن جعلناها تذكرة﴾ 73 يتعظون بها ﴿ومتاعا للمقوين﴾ أي المسافرين ينتفعون بها.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- يمنّ الله علينا بنعمه ثم يذكرنا بقدرته على سلبه حتى لا نغتر به فلما تكلم عن الزرع فلأن للإنسان دورا فيه حيث يحرث ويغرس ويسقي فأتى بلام الجزم لكي لايدعي الانسان انه انبته ﴿لجعلناه حطاما﴾ وتحدث عن الماء بدون اللام ﴿جعلناه أجاجا﴾ لأنه ينزل بدون تدخل الإنسان فلا أحد يدعي أنه أنزله.
- ﴿ أفر أيتم النار التي تورون...ومتاعا للمقوين﴾ أي : للمستمتعين (على أحد الأقوال)حتى في الاستمتاع (بإيقاد) النار عبادة.
- ﴿نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين ﴾ قال الرازي: قدم كونها تذكرة .. على كونها متاعاً .. ليعلم أن الفائدة الأخروية أتمُّ وبالذكر أهمُّ.
- ﴿نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين ﴾ أي أن في دار الدنيا إذا أحسوا شدة حرارتها تذكروا بها نار الآخرة التي هي أشد منها حراً.

إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا
ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٠ أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ
أَنتُم مُّدۡهِنُونَ ٨١ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ٨٢ فَلَوۡلَآ
إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ٨٣ وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ ٨٤ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ
إِلَيۡهِ مِنكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ ٨٥ فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ
٨٦ تَرۡجِعُونَهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٨٧ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ
٨٨ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ٨٩ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ
ٱلۡيَمِينِ ٩٠ فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ٩١ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ
ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ٩٢ فَنُزُلٞ مِّنۡ حَمِيمٖ ٩٣ وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ
٩٤ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ ٩٥ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ٩٦

سُورَةُ الحَدِيدِ

ترتيبها ٥٧ — آياتها ٢٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١ لَهُۥ مُلۡكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢ هُوَ
ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ٣

الفَوائِدُ الحِسَانُ

١ ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [الحشر: 1]، [الصف: 1]،

- ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الجمعة: 1]، [التغابن: 1].

- تنبيه : في سورة الحديد ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ بدون (وما في) موافقة لما بعدها وهو: ﴿لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾.

- قاعدة: في آية الحديد يا أخيار قد اختفت (وما) عن الأنظار.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿إنه لقرآن كريم﴾ فوصفه بما يقتضي حسنه وكثرة خيره ومنافعه وجلالته فإن الكريم هو البهي الكثير الخير العظيم النفع وهو من كل شيء أحسنه و أفضله.

- القرآن وصفه بكونه مكنونا نظير وصفه بكونه محفوظا فقوله ﴿إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون﴾ كقوله ﴿بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ﴾
- ﴿لايمسه إلا المطهرون﴾ فإذا كان ورقه لايمسه إلا المطهرون ، فمعانيه لايهتدي بها إلا القلوب الطاهرة.
- ﴿فأما إن كان من المقربين فروح وريحان﴾ إذا كان المتوفى من السابقين فإنه يشم رائحة ريحان عند قبض روحه.
- ﴿سبَّح للهِ ما في السمواتِ والأرض﴾ التسابيح تملأ كلَّ شئ حولنا.
- ﴿ هُوَ الأوّل ﴾ هو الأوّل في سماعِ لهفتنا ، الأوّل إلى تسكين مخاوفِنا ، الأوّل دومًا لإجابة دعواتنا ، الأول دوماً لتفريج همومنا.
- يُستفادُ مِن قولِه تعالى: ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ كمالُ مُراقَبةِ اللهِ عزَّوجلَّ وخَشيتِه؛ بحيث لا يَفْقِدُه حيثُ أمَرَه، ولا يَراه حيثُ نَهاه.

هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ
عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ
﴿٥﴾ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ
ٱلصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم
مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾
وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ
أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ
ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ
لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ
وَقَٰتَلَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟
وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَّن ذَا
ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿.. وهو معكم أين ما كنتم..﴾ ليست ترهيبا فقط! بل حفظ ومتابعة وأمان و أنس.
- ﴿ وإلى الله تُرجع الأمور﴾ لاتلجأ لغير الله ، فمن أنزل حاجته بالله قُضيت ، ومن أنزل حاجته بغير الله وُكل إليه.
- ﴿يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ﴾ صورة لو اجتمع من بأقطارها لايملك خلقها ولا ردها ليقف العقل مندهشا مسبحاً.
- ﴿و أنْفِقُوا مِمّا جَعَلَكُم مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ فيه إشارة إلى أنّهُ سيكون مُخَلَّفًا عنك، فلعلّ وارِثَكَ أن يُطيع الله فيه، فيكون أسعد بما أنعم الله به عليك منك، أو يعصي الله فيه فتكون قد سعيت في معاونته على الإثم والعدوان.
- ﴿وما لَكُم ألّا تُنفِقوا في سَبيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ ميراثُ السَّماواتِ وَالأَرضِ﴾ أنفقوا ولا تخشوا فقرا و إقلالا فإن الذي أنفقتم في سبيله هو مالك السماوات والأرض وبيده مقاليدهما،

- ﴿ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ أنَّ مِن لُطفِه سُبحانَه وعِنايتِه بكم أنَّه لم يَكتَفِ بمُجَرَّدِ دَعوةِ الرَّسولِ الَّذي هو أشرَفُ العالَمِ، بل أيَّده بالمُعجِزاتِ، ودَلَّكم على صِدقِ ما جاء به بالآياتِ البَيِّناتِ
- ﴿ ولله ميراث السموات والأرض﴾ ثبت في السنة اسمه الوارث ، الذي يبقى وغيره يفنى والعلم به يورث الزهد في الدنيا وعدم التعلق بما تملك لأنه زائل.
- ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾ دَليلٌ على أنَّ كُلَّ عَمَلٍ صالحٍ يُسبَقُ إليه أفضَلُ مِمَّا يُؤَخَّرُ، من غيرِ أنْ نُلحِقَ بالمتأخِّرِ تَقصيرًا.
- كل قرض جرّ زيادة فهو ربا ممحوق لا بركة فيه،إلا القرض مع الله فهو أعظمها زيادة وبركة ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة﴾
- ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ كَرَمُ اللهِ تعالى؛ حيثُ سَمَّاه قَرضًا، والمالُ مالُه، والعَبدُ عَبدُه، ووَعَد بالمُضاعَفةِ عليه أضعافًا كَثيرةً، وهو الكَريمُ الوَهَّابُ

يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ
وَبِأَيۡمَٰنِهِمۖ بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٢ يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ
لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ
فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗاۖ فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ
وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ ١٣ يُنَادُونَهُمۡ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ
وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ وَتَرَبَّصۡتُمۡ وَٱرۡتَبۡتُمۡ وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ
حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ١٤ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ
فِدۡيَةٞ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ مَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ هِيَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ
ثلاثة أرباع الحزب ٥٤ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٥ ۞ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ
قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ
أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ
مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ١٦ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ قَدۡ بَيَّنَّا
لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ١٧ إِنَّ ٱلۡمُصَّدِّقِينَ وَٱلۡمُصَّدِّقَٰتِ
وَأَقۡرَضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعَفُ لَهُمۡ وَلَهُمۡ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ١٨

الفَوائِدُ الحِسَانُ

(١٢) ﴿نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ﴾ [التحريم: 8].

قاعدة: (نورهم يسعى) في التحريم سل ربك فهو الكريم.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم﴾ تعبك اليوم وكدحك وعملك، هو نورك غدا يسعى بين يديك ، وعلى قدر إيمانك يزداد نورك.
- ﴿قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا﴾ بيّن الله للناس في الدنيا طريق النور والظلمة، فأخذ المنافقون بطريق الظلام ، فحرموا النور يوم القيامة.
- ﴿ولكنكم فتنتم أنفسكم﴾ قد يحذر الإنسان من الفتن حوله وينسى واحدة خفية دقيقة وهي: (فتنة الإنسان نفسه بنفسه)
- ﴿وغَرَّتْكُمُ الأمانِيُّ﴾ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ" خللٌ في التفكير يُدعى (التفكير الرغبوي) يلجيء صاحبه لـــ تطويع نتائجه وفق رغبته وشهوته (أماني) بعيداً عن معطيات الو اقع ومقدمات المنطق.
- من أعظم المصائب على العبد أن يُبتلى بقسوة القلب : ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق﴾
- ﴿ ...أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾ ثم قال بعدها: ﴿ اعلموا أن الله يُحيي الأرض﴾ كما أن الأرض الميتة تحيا بالمطر فالقلب الميت يحيا بالذكر.
- ﴿اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها﴾ في هذا القرآن ما يحيي القلوب كما تحيا الأرض ؛ وما يمدها بالغذاء والري والدفء.
- ألا تخشى على أموالك أن تضيع حينما تزلزل الأرض زلزالها وتبدل الأرض غير الأرض ؟! أقرضها ربك يوفّيها لك بعد الأزمة ﴿و أقرضوا الله قرضا حسنًا﴾

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ
عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ
بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١٩ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ
ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ
وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ
مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ
مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠
سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ
وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ
ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢١ مَآ أَصَابَ
مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن
قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٢٢ لِّكَيۡلَا
تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ٢٣ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ
ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٢٤

الفوائد الحسان

٢٢ ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ﴾ [التغابن: 11].

فائدة: فصَّل في سورة الحديد وأجمل في التغابن. موافقة لما قبلها في سورة الحديد فإنه فصل أحوال الدنيا والآخرة فيها بقوله تعالى ﴿اعلموا إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد .... وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ الحديد 20

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾ كل شهادات الدنيا تنال بالعلم والترقي فيه لكن شهادة الآخرة تنال بالعمل فقط أرخص روحك في سبيل الله.
- من أيقن حقيقة ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ عاش ساميَ الأهداف راقي الأخلاق وكريم السجايا.

- وصف الله الدنيا بقوله: ﴿كمثل غيثٍ أعجب الكفارَ نباتُه ثم يهيج فتراه مصفرّا﴾ لفظ الكفار ليس مقابلاً للمؤمنين، بل الزُّراع.
- ﴿سابقوا..﴾ من دلائل الآية : سابق ولو لم تسرع المهم ألا ترجع للوراء.
- ﴿جنة عرضها كعرض السماء والأرض﴾ سعة الجنة دليل على سعة الأعمال التي توصل لها . (لا تضيق الأعمال الصالحة)
- من الناس موفق ! ينتقل من طاعة إلى طاعة ومن خير إلى خير.. ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾
- ﴿ما أصاب من مصيبة﴾ هي المصيبات تصيب الرجل فيعلم أنها من عند الله فيسلم لها ويرضى.
- ﴿ما أصَابَ مِن مُصِيبَةٍ فِي الأرضِ ولا في أنفُسِكمْ إلا في كِتَابٍ...﴾ متى آمن العبد بالقدر وعلم أن المصيبة مقدرة في الحاضر والغائب لم يجزع ولم يفرح

لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ
وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ
بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ
بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ٢٥ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ
وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَۖ فَمِنۡهُم مُّهۡتَدٖۖ
وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ٢٦ ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم
بِرُسُلِنَا وَقَفَّيۡنَا بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَۖ وَجَعَلۡنَا
فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَرَهۡبَانِيَّةً
ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ
فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ فَـَٔاتَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۡهُمۡ أَجۡرَهُمۡۖ
وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ٢٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا
تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٨ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ
أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ
ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- انشغال العالِم بإصلاح الدين وسكوته عن إصلاح الدنيا يرسخ علمانية تفصل الدين عن الدنيا والله أمر بإصلاح الأمرين ﴿و أنزلنا معهم الكتاب والميزان﴾
- ﴿و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد﴾ أنزل الله الحديد مع الحديث لأنه يعلم أن من عباده من يرتدع بالأقوى ولاينتفع بالتقوى.
- الآمرون بالعدل من الناس منزلتهم عظيمة والقسط مقصد الرسالات والكتب ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات و أنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾
- الغاية من إقامة حكم الله تحقيق العدل ورفع الظلم ﴿ليقوم الناس بالقسط﴾ فلا يتصور إكراههم على التحاكم إلى النبي ﷺ مع عدم إيمانهم ورضاهم به.

- ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ (اتَّبَعُوهُ) رَ أْفَةً وَرَحْمَةً﴾ يجعل الله في قلوب عباده من الرحمة بحسب متابعتهم للرسل.
- ﴿ورهبانية ابتدعوها﴾ ثم يقول ﴿فما رعوها حق رعايتها﴾ ذم الله من لم يرعَ قربة ابتدعها لله.فكيف بمن لم يرعَ قربة شرعها الله لعباده؟
- ﴿ويجعل لكم نوراً تمشون به﴾ لم يقل (فيه) لأن المؤمن نوره معه أينما حلَّ فلا يحد نوره مكان و إنما يقتبس المكان من نوره.
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ اضافة النور إلى الله لا تخلو أن تكون: الاول : صفته سبحانه: فليس كمثله شيء ولا يجوز تمثيلها بصورة ولا بغيرها. الثاني : ونور مخلوق: كنور الشمس والقمر، فهو يضاف إلى الله إضافة تشريف كبيت الله وناقة الله، وهو من إضافة المخلوق إلى الخالق، وهذا جائز والله تعالى أعلم وقل مثل ذلك على سائر ما يضاف إلى الله مثل رحمة الله فهناك رحمته التي هي صفته ورحمته المخلوقة التي جاء في الحديث أنه خلق مائة رحمة.